

الكفاءة التعليمية : بين متطلبات الواقع ومؤشرات القياس

بن لباد محمد أستاذ مساعد صنف أ
الملحقة الجامعية مغنية. جامعة تلمسان
بن عيسى ابراهيم ماجستير تسيير المالية العامة
جامعة تلمسان

الملخص:

لقد فرضت التغيرات التي شهدها المحيط العالمي للدول على الدول العربية الارتقاء بنظمها التعليمية لمواجهة التنافس ومواجهة التحدي من اجل البقاء ، واهتمت القيادات المعنية بتحسين الكفاءة الإنتاجية للتعليم ، وضبط جودته لتحقيق الإتقان والتميز ، والتغلب على أوجه القصور التي تعاني منها المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: كفاءة التعليمية ، الكفاءة الداخلية ، الكفاءة الخارجية للتعليم.

Résumé:

Nous avons imposé des chargements dans l'océan global des États sur les pays arabes à améliorer l'éducation de suivre la concurrence et le défi de survivre, et s'est concentré sur les dirigeants concernés par l'amélioration de l'efficacité productive de l'éducation, et d'ajuster la qualité pour atteindre la perfection et l'excellence, et à combler les lacunes rencontrées par les institutions de l'éducation.

Mots clés : efficacité de l'éducation. L'efficacité interne et L'efficacité externe de l'enseignement.

مقدمة

يمر العالم في الوقت الحاضر بثورة تكنولوجية هائلة ترتب عليها تلاحق المتغيرات المختلفة على المستوى المحلي والعالمي ، وإذا كان التغير هو قدرة الإنسان ، فقد اكتسب التغير في العصر الحديث أبعادا جديدة تمثلت في سرعته وكثافته الهائلة ، ومن أهم التغيرات العالمية تفجر المعرفة ، وتطور أدواتها وأساليبها ، وسيطرة الآلة ، وظهور

أساليب جديدة في الإنتاج وهو ما يعرف بالتغير الاقتصادي مما يستدعي مراعاة ذلك في مضمون العملية التعليمية الجامعية كي تتمكن من ملاحقة ذلك التغير ، ومساعدة أفراد المجتمع على تحسين قدراتهم الإنتاجية والتكيف مع الظروف المتغيرة في العالم المعاصر .

وفي ضوء متغيرات العصر والعبء الملقى على عاتق التعليم الجامعي في مواجهتها والدالحاق بها يكون من الضروري أن يأخذ صانعو القرار في المجال الجامعي باستراتيجيات الكفاءة والتقويم المستمر في العملية التعليمية مستعينين في ذلك بالمعايير وأساليب الرقابة والإدارة المتبعة في القطاع الاقتصادي الذي يعطى اهتماما كبيرا للفعالية التكلفة والمحاسبية والقياس المستمر والتقويم المبني على مؤشرات واضحة للأداء ، فلم يعد الاعتقاد القائل بأن هذه الأمور ترتبط بمجالات الحياة الأخرى بعيدا عن التعليم اعتقادا مقبولا وعلى ذلك فقد انتقل مصطلح الكفاءة والفعالية من علم الاقتصاد إلى علم الدراسات التربوية ، ولعل ذلك يرجع إلى تزايد النظرة الاقتصادية للتعليم وبروز الاهتمام بضرورة ترشيد الأموال التي تنفق عليه .

وقد حظي قياس فعالية وكفاءة العملية التعليمية الجامعية باهتمام كبير في السنوات الأخيرة ، ويعزى هذا الاهتمام إلى الإهدار الكمي المرتفع الذي لوحظ في كثير من مؤسسات التعليم الجامعي ، وما يترتب عليه من تأثيرات على كمية الإنتاج وتكلفته ، مما أدى إلى زيادة الشك لدى كثير من الدول والمؤسسات التي تنفق معدلات عالية من ميزانياتها على التعليم الجامعي حول كفاءة وفعالية العملية التعليمية في هذه المؤسسات . وعلى ذلك فقد تناولت العديد من الدراسات التي حاولت قياس العائد من التعليم الجامعي هذه العملية من منظور أنه نظام إنتاج له مدخلات ومخرجات وتتم فيه تفاعلات بصورة ما ، وكان الهدف الأساسي لهذه الدراسات هو محاولة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بكفاءة التعليم الجامعي لمعرفة مدى تحقيق هذا التعليم لأهدافه ، أو تحليل مدخلاته ومخرجاته ، أو تحليل قرارات توزيع الموارد للوقوف على أقصى ما يمكن تحقيقه من إنتاج من خلال مجموعة معينة من المدخلات ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات تناولنا الموضوع من جوانبه الثلاث الأساسية: كان أولاها التعرف على مفهوم الكفاءة والكفاءة التعليمية ، ثم تبين أهم أنواع كفاءة الأنظمة

التعليمية لنتتهي إلى أهم طرق قياسها.

المبحث 1: مفهوم الكفاءة التعليمية:

الكفاءة مصطلح يشوبه شيء من الخلط وعدم الوضوح وخاصة في المجال التربوي ، فهناك من يخلط بين وجهتي نظر علماء الاقتصاد ورجال التخطيط التربوي عند تناول موضوع كفاءة العملية التعليمية ، وهناك من يخلط بين مفهوم الكفاءة ومفاهيم أخرى مثل الفعالية والجودة ، إلا أنه يمكن تعريف الكفاءة بأنها « القدرة على إنتاج الخدمة أو تحقيق الهدف بأقل تكلفة»¹

ويذهب قثبرت **Cuthbert** إلى أن الكفاءة يمكن تعريفها وقياسها من خلال علاقة المدخلات بالمرجات ، وهذا المدخل يفترض أن مدخلات العملية التعليمية تتمثل في ساعات الاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وساعات الحضور بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين، أما مخرجات العملية التعليمية فيشار إليها من خلال الساعات التي يقضيها الطلاب في التسجيل والتعلم.

ولهذا الموضوع أصول في رؤية النظم التي تفرق بين الفعالية والكفاءة . فالفعالية تركز على علاقة مدى إنجاز ما ونوعيته بالمدخلات فقط ، على حين تركز الكفاءة على نسبة المخرجات إلى المدخلات ، بمعنى أنها توضح التكلفة بالنسبة لإنجاز معين².

ويعرف دوكرل **Dockrell** الكفاءة بأنها « دالة function توضح العلاقة بين الفعالية Effectiveness والاقتصاد أي الحصول على أكبر قدر من المخرجات من مجموعة معينة من المدخلات³ » ويتضمن مصطلح الكفاءة مستويين متداخلين متكاملين هما: الكفاءة الداخلية والكفاءة الخارجية.

الكفاءة التعليمية : يقصد بها الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل جهد ومال في

1 Benson, C. Educational Financing, in Psacharopoulos, G. (ed.) Economics of Education, New York, Pergamon Press, 1987, P.424

2 Cuthbert, Rob. Efficiency and the Market Mechanism in Further and Higher Education, In Thomas, Hywel & Simkins, Tim (eds.). Economics and the Management of Education : Emerging Themes , New York, the Falmer Press, 1987, P. 167 .

3 Dockrell, W.B. (ed.) Evaluation Procedures Used to Measure the Efficiency of Higher Education Systems and Institutions , Paris, Unesco, 1990, P.149.

أسرع وقت، أي الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية باستخدام أدنى حد من المدخلات. ويمكن تحديد معنى آخر هو، نسبة المخرجات إلى المدخلات. «وعرف كومبز الكفاءة التعليمية على أنها الفوائد النهائية القصوى التي يحصل عليها التلاميذ والمجتمع من الاستثمارات التعليمية المبكرة. «وللكفاءة أربعة جوانب هي: كفاءة داخلية، وكفاءة خارجية، وكفاءة كمية، وكفاءة نوعية. ويمكن الإشارة إلى أن الكفاءة التعليمية تتحقق بتخريج أكبر قدر من المخرجات باستخدام أقل قدر من المدخلات. ويكون الإهدار التربوي أقل ما يمكن حينما تكون معدلات الكفاءة التعليمية أكبر ما يمكن، وما يحقق ذلك هو عندما تكون نسب الرسوب والتسرب قريبة من الصفر أو تكاد تكون معدومة.¹

المبحث 2: أنواع الكفاءة التعليمية:

أ. الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي

ويقصد بالكفاءة الداخلية للتعليم «مدى قدرة النظام التعليمي الداخلي على القيام بالأدوار المتوقعة منه». ² وبمعنى آخر تشير الكفاءة الداخلية إلى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه في ضوء إمكاناته المتاحة.³

وتعرف كذلك : مدى قابلية النظام التعليمي أو المؤسسة التعليمية بمدخلاتها من الطلبة والانتقال بهم من مرحلة لأخرى على الوجه الأكمل. فتمتيز المؤسسة التعليمية بأنها ذات كفاءة داخلية إذا انخفض عدد الراسبين وتاركي الدراسة⁴

وتتحدد فعالية الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي من الاستخدام الأمثل للعناصر البشرية من معلمين وإداريين وطلاب، وللعناصر المادية من مبان مدرسية ومختبرات وأجهزة ومكتبات وبرامج ومناهج تعليمية». وكلما كانت تلك المدخلات على قدر كبير

1 مفرج بدريّة ، الهدر التربوي ، مجلة الباحثة العدد الثامن - أكتوبر 2008

2 محمد منير الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب القاهرة ، مصر 1993 ص 257

3 سلطان محمود السيد ، دراسات منهجية في الكفاءات البشرية والكفاءة التعليمية دار الحسام 1981 ص 12.

4 العبيدي غانم سعيد «اتجاهات وأساليب معاصرة في اقتصاديات التعليم - التكلفة والكفاءة بين النظرية والتطبيق - «دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض 1986 ص 46 .

من الجودة، وكلما تفاعلت تلك المدخلات خططاً في عمليات تعليمية وإدارية وإشرافية بأقل جهد وكلفة وفي أقصر وقت، حققت الأهداف التربوية للنظام التعليمي، وتحققت له أعلى مستوى من الكفاءة الداخلية.¹

وهكذا يتضح أن الكفاءة الداخلية نتاج تفاعل مستمر وتبادل بين العناصر الكمية والكيفية المكونة للعملية التعليمية، ومحصلة تكامل بين الأدوار الوظيفية المختلفة داخل النظام التعليمي من أجل تحقيق أهدافه. ولذا تتضمن الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي ببعدين رئيسيين هما الكفاءة الكمية والكفاءة النوعية.

- الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم

تعد دراسة الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم وسيلة فعالة لتحسين الإنتاجية التعليمية وتخفيض كلفتها، وبها يمكن تحقيق مبدأ الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المادية والبشرية. وتكمن أهمية دراسة الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم في إسهامها الكبير في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها إذا اعتمد المخططون على نتائج تلك الدراسات لمحاولة رفع الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم مما يؤدي إلى توفير في النفقات المالية واستثمار أفضل للموارد المادية والبشرية.

وتعني الكفاءة الداخلية الكمية قدرة النظام التعليمي على إنتاج أكبر عدد من الخريجين مقابل العدد الكلي من الطلاب الداخلين في النظام، أي عن نسبة المخرجات إلى المدخلات في أي مرحلة تعليمية.² وأحياناً يطلق مفهوم الإنتاجية التعليمية التي يؤثر فيها ويحد من فعاليتها كل من الرسوب والتسرب على الكفاءة الداخلية الكمية للنظام الفصلي.³

لذا فإن الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم تهتم بقياس مدخلات النظام التعليمي من

1 خالد عبد الله العتيبي، تقويم الكفاءات الداخلية النوعية لنظام الدراسات العليا الجامعية بالجامعات السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ، ص 26.

2 منير مرسي ، محمد النوري تخطيط التعليم واقتصادياته دار النهضة العربية القاهرة ، مصر 1977 ص 247.

3 سمير بركات الكفاءة الداخلية لنظام الدراسات العليا بجامعة الأزهر: رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الأزهر مصر 1986 ص 20

الطلبة ومدى قدرتهم على اجتياز المرحلة التعليمية على شكل مخرجات . وتكون نسبة هذه الكفاءة % 100 إذا تخرج جميع الطلاب الذين التحقوا بالمؤسسة التعليمية في نفس السنة الدراسية بنجاح في مدة الحد الأدنى لذا تعبر مؤشرات الكفاءة الداخلية الكمية المرتفعة عن تحسين الإنتاجية التعليمية، وتخفيض نسب الرسوب والتسرب، وتقليل الكلفة.

- الكفاءة الداخلية النوعية للتعليم :

تركز الكفاءة الداخلية النوعية على نوعية المخرجات أو جودة نتاج النظام التعليمي، وتعتبر عن انطباق نوع المخرجات على المواصفات الموضوعية لها. أي أنها تشير إلى قدرة النظام التعليمي على إنتاج خريج ذي مواصفات تفي بالغرض المعد له ووفقاً لمعايير محددة.

وظلت قضية تحديد مفهوم الكفاءة الداخلية النوعية وكذلك مواصفاتها ومعاييرها وقياسها وكيفية تطويرها وتحسينها قضية جدلية تدور حولها النقاشات ، في ضوء زيادة الاهتمام بنوعية التعليم ، واختلاف درجة الاهتمام بالكيف بين دولة دون أخرى نظراً للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بكل دولة والظروف التي صاحبت نشأة التعليم وتطوره فيها.¹

وتتحدد نوعية التعليم الذي يحصل عليه الطلاب في ضوء نوعية مدخلات العملية التعليمية المادية والبشرية لدلالاتها على مستوى ما تعلموه من معلومات ومهارات، وما اكتسبوه من سلوك واتجاهات². ويمكن النظر إلى الكفاءة الداخلية النوعية للنظام التعليمي من داخل النظام التعليمي نفسه في ضوء معاييرها الداخلية وأهمها الامتحانات القياسية التي تحدد مستوى أداء الطلاب ونوعية الخريجين، أو من خارج النظام التعليمي في ضوء بعض المعايير الخارجية وأهمها مدى ملائمة النتائج التعليمي واتصاله بحاجات

1 خالد عبد الله العتيبي : تقويم الكفاءة الداخلية النوعية لنظام الدراسات العليا بالجامعة السعودية ، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود الرياض 1418هـ، ص27.

2 محمد محمد العدوي، الكفاءة الداخلية للمؤسسات التعليمية المفهوم والقياس ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس مجلد 16 دار الفكر العربي القاهرة 1990 ص 123-124

المجتمع.¹ وكلما زاد التنسيق بين المعايير الداخلية والخارجية للكفاءة الداخلية النوعية للنظام التعليمي أمكن التوصل إلى مستويات مرتفعة من الكفاءة الداخلية النوعية، مما يعكس الجودة العالية للتعليم وأثره الإيجابي للطلاب والمجتمع.

والاهتمام بتحقيق الكفاءة الداخلية النوعية للنظام التعليمي يتطلب النظرة الشمولية المتكاملة إلى عناصر النظام التعليمي من أهداف ومدخلات ومخرجات وعمليات وتغذية راجعة لأن تحقيق الأهداف يتوقف على تفاعل تلك المدخلات واستثمارها بطريقة مثلى². فالأنظمة التعليمية الحديثة لا تحصر اهتمامها في تخريج أعداد معينة من الطلاب، ولكن يمتد ذلك إلى توفير نوعية جيدة من الخريجين تتناسب مع حاجات المجتمع ومتطلباته.

والعلاقة بين الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي ليست دائماً علاقة طردية، فقد تكون الكفاءة الداخلية لنظام تعليمي ما عالية إذا ما اتجه إلى إنتاج متخصصين في مجال معين بكم أكبر وعلى درجة عالية من المهارة والتدريب، وإنتاج عدد قليل من المتخصصين في المجالات الأخرى، وإذا ما تعذر توظيف هؤلاء المتخصصين لسبب أو آخر يحول دون الاستخدام الأمثل لقدراتهم ومهاراتهم، فإن الكفاءة الخارجية لهذا النظام التعليمي تكون منخفضة³. وتلك العلاقة العكسية بين الكفاءة الداخلية والخارجية تشير إلى ضعف التنسيق بين أهداف النظام التعليمي وأهداف المجتمع.

ب. الكفاية الخارجية، فهي تعبر عن مدى مساهمة مخرجات النظام التعليمي في الحياة العامة وتنمية المجتمع، أو مدى انطباق مواصفات الخريجين لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.⁴

1 فليب كومز ، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات ، ترجمة محمد خيري حربي ، دار المريخ للنشر ، الرياض 1986. ص 18.

2 محمود عابدين : الجودة واقتصادياتها في التربية . دراسات تربوية ، المجلد 7 الجزء 44 القاهرة، 1992 ص 90.

3 نوال حلمي عطية، واقع الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الجامعي في مصر ، رسالة دكتوراه، كلية عين شمس 1994م، ص 8.

4 نجلاء محمد إبراهيم بكر : قياس الأداء الاقتصادي للخدمة التعليمية بجامعة الملك سعود ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية - المجلد الأول - العدد الأول - مارس 2000 ص 183.

وتنقسم الكفاءة الخارجية كذلك إلى كفاءة خارجية كمية وكفاءة خارجية نوعية:¹

-الكفاءة الخارجية الكمية للتعليم:

تعرف الكفاءة الخارجية الكمية بأنها عدد الطلاب الذين يخرجهم النظام التعليمي بنجاح كما تعرف بأنها قدرة النظام التعليمي على تخريج كم من المتخرجين يتناسب مع الاحتياجات الفعلية لهيكل العمالة في المجتمع بحيث لا يكون هناك عجز أو فائض في أعداد هؤلاء المتخرجين.

الكفاءة الخارجية النوعية للتعليم:

تعرف الكفاءة الخارجية النوعية بأنها نوعية الطلاب الذين يخرجهم النظام التعليمي ، كما تعرف بأنها قدرة النظام التعليمي على إعداد نوعية من المتخرجين يتناسب مستوى أدائهم مع المستويات المطلوبة للعمل أو الأعمال التي يكلفون بها

المبحث 3: طرق قياس كفاءة النظم التعليمية.

أ. طرق قياس الكفاءة الداخلية الكمية:

يتطلب قياس الكفاءة الداخلية الكمية للنظام التعليمي متابعة الحياة الدراسية الفعلية لفوج أو عدة أفواج من الطلاب منذ دخولهم إلى الصف الأول في أية مرحلة تعليمية إلى أن يتخرجوا منها سواء أكان تخرجهم في الفترة المحددة أم بعد تأخير لعدد من السنوات، لذا يركز قياس الكفاءة الداخلية الكمية على العلاقة بين مدخلات ومخرجات العملية التعليمية عن طريق التحليل الإحصائي واستخدام النماذج الكمية لقياس تلك الكفاءة ويمكن التمييز بين ثلاث طرق واسعة الانتشار في قياس الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم وهي: طريقة الفوج الحقيقي، وطريقه الفوج الظاهري، وطريقة إعادة تركيب الحياة الدراسية للفوج.

1 حسن بن المالك محمود الكفاءة الخارجية للكلية التقنية في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 2006-2007 ص 11.

1- طريقة الفوج الحقيقي¹:

تعد طريقة الفوج الحقيقي من أكثر الطرق دقة في قياس الكفاءة الكمية للتعليم، إلا أن استخدامها يستلزم توفر نظام مركزي يسمح بتتبع التقدم الدراسي لكل طالب على حدة طوال دراسته، وبحساب مؤشرات دقيقة عن الكفاءة الداخلية الكمية للمرحلة التعليمية وعن أثر الإعادة والتسرب على هذه الكفاءة، ويعرف هذا النظام بنظام البيانات المفردة وتتطلب هذه الطريقة الاستعانة بالحاسبات الإلكترونية بالإضافة إلى الإمكانيات المادية والبشرية مما يصعب استخدامها

الفوج الحقيقي: مصطلح يقصد به «مجموعة التلاميذ المستجدين الذين يلتحقون معا ولأول مرة في الصف الأول من أي مرحلة تعليمية ولا يعتبر التلاميذ الراسبون الباقون للإعادة في الصف الأول ضمن الفوج الجديد، وإنما يعتبرون من الفوج السابق. والمفروض أن الفوج يتدفق من الصف الأول إلى الصف الثاني ثم إلى الصف الثالث وهكذا.»

ولما كانت نظم المعلومات المفردة غير متاحة لجميع الأنظمة التعليمية بالدول النامية، ولما كان تتبع الحياة الدراسية لجميع أفراد الفوج الحقيقي يتطلب وقتاً طويلاً نظراً للإعادة المتكررة التي قد تفوق بكثير مدة الدراسة في المرحلة التعليمية المراد قياسها، فقد تم التغلب على هذه الصعوبة باستخدام طريقة العينات التي تقوم على أساس اختيار عينة ممثلة من مدارس المرحلة المراد قياس كفاءتها الكمية، مع استخدام السجلات المدرسية لتتبع تدفق طلاب العينات، أو إدخال نظام ترميز الأفواج في الإحصاءات التعليمية والذي يسهل معه قياس الكفاءة الداخلية الكمية بالدقة المطلوبة.

2- طريقة الفوج الظاهري:

استخدمت طريقة الفوج الظاهري في قياس الكفاءة الداخلية الكمية للنظام التعليمي لفترات طويلة بسبب بساطة إجراءاتها من ناحية، وقلة البيانات التي تستند إليها من

1 أندريه سماك : قياس الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي مجلة التربية الجديدة، العدد الثالث، السنة الأولى، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية ببيروت 1974. ص. 91.

ناحية أخرى. فهي تتطلب فقط بيانات عن توزيع المسجلين في كل سنة دراسية حسب الصف بالإضافة إلى عدد الخريجين.

يقصد بالفوج الظاهري كل التلاميذ المقيدين بالصف الأول بصرف النظر عن المستجد والراسب منهم. وفي تدفق هذا الفوج إلى السنوات الدراسية الأعلى يؤخذ تلاميذ كل سنة دراسية - في مجموعهم - على أنهم يمثلون الفوج ولا ينظر إلى ما إذا كان هناك من بين التلاميذ منقولون أو راسبون من أفواج أخرى أو محولين من مدارس أخرى وتعتمد هذه الطريقة على فرضية أن المسجلين في السنة الأولى لمرحلة تعليمية معينة، والمسجلين في السنة الثانية، والمسجلين في السنة الثالثة... الخ، والمتخرجين في السنة الأخيرة يشكلون فوجا ظاهريا واحدا يمكن قياس تطور حجمه سنة بعد سنة حتى تخرجه، وكلما كان عدد المتخرجين من فوج ظاهري قريبا من عدد المسجلين في السنة الأولى كانت الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم بالنسبة لذلك الفوج مرتفعة، فإذا وصلت الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم إلى حدها الأقصى، فهذا يعني أن عدد المسجلين في كل سنة من السنوات الدراسية مساويا لعدد المسجلين في السنة الدراسية السابقة، وأن عدد المتخرجين مساويا لعدد المسجلين في السنة الأولى.

وللوصول إلى مؤشر الكفاءة الداخلية الكمية لمرحلة معينة يؤخذ معدل الترفيع الظاهري الإجمالي للفوج، أو المتوسط المرجح لمعدلات الترفيع الظاهري الإجمالية لعدة أفواج، ويمكن الحصول على معدل الترفيع الإجمالي للفوج الظاهري من خلال تطبيق المعادلة التالية¹:

$$\text{معدل الترفيع الإجمالي للفوج الظاهري} = \frac{\text{عدد الخريجين في السنة الأخيرة}}{\text{عدد المسجلين في السنة الأولى}} \times 100$$

1 أحمد حسن عبد المالك الكفاءة الداخلية لنظام التعليم بالأزهر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر. مصر 1982. ص 119.

3- طريقة إعادة تركيب الحياة الدراسية لأحد الأفواج:

تعد طريقة إعادة تركيب الحياة الدراسية لأحد الأفواج من أكثر الطرق استخداماً في قياس الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم.

و تستخدم هذه الطريقة عندما تتوفر إحصائيات عن عدد المسجلين، عدد المعيدين وعدد المتسربين في كل سنة دراسية، وهي تعتمد على بناء التاريخ الدراسي من سنة إلى أخرى للفوج بموجب معدلات التدفق وهي معدل الترفيع، معدل الرسوب ومعدل التسرب، وللحصول على هذه المعدلات ينبغي توزيع السجلات في كل سنة دراسية إلى ثلاث فئات: فئة المرفوعين، فئة الراسبين وفئة المتسربين

- فئة المرفوعين: هم الطلاب الذين تابعوا دراستهم ونجحوا في نهاية السنة الدراسية وانتقلوا إلى السنة التالية.

- فئة الراسبين: هم الطلاب الذين رسبوا في نهاية السنة الدراسية وأعادوا السنة.

- فئة المتسربين: هم الطلاب الذين تركوا الدراسة لسبب أو لآخر خلال السنة الدراسية أو بين السنة الدراسية والسنة التي بعدها سواء كانوا من المرفعين أم من الباقين للإعادة.

* وفي ضوء ذلك يمكن حساب ثلاث معدلات هي:

أ - معدل الترفيع: ويمثل النسبة المئوية من المسجلين في سنة دراسية معينة الذين انتقلوا وتابعوا دراستهم في السنة الدراسية التالية.

ب - معدل الإعادة: ويمثل النسبة المئوية من المسجلين في سنة دراسية معينة الذين أعادوا السنة في العام الدراسي التالي.

ج - معدل التسرب: ويمثل النسبة المئوية من المسجلين في سنة دراسية معينة الذين تركوا الدراسة خلال السنة أو في نهايتها.

ب. طرق قياس الكفاءة الداخلية النوعية:

لم يعد تقدير الكفاءة الداخلية النوعية للنظام التعليمي يخضع للأحكام الذاتية، وإنما

استطاع الباحثون التوصل إلى عدد من المعايير والمؤشرات العلمية التي يمكن من خلالها قياس مستوى الكفاءة الداخلية النوعية للتعليم التي تقاس بوسائل وأدوات التقويم المختلفة مثل : الاختبارات التحصيلية واختبارات العلاقة الاجتماعية واختبارات الذكاء واختبارات قياس المهارات والاتجاهات¹.

وقد توصلت نوال العرادي إلى قياس الكفاءة الداخلية النوعية من خلال طريقتين هما : تقويم ناتج النظام التعليمي من خلال تقدير نوعية الخريج وتقويم العناصر المختلفة للنظام التعليمي، واقترحت عددا من المؤشرات والمعايير التالية لحساب معدلات الكفاءة الداخلية النوعية للنظام التعليمي ، مثل الأهداف والمقررات الدراسية وطرق التدريس والمكتبة وتقويم الكليات.

جـ. طرق قياس الكفاءة الخارجية للتعليم:

- لتحديد الكفاءة الخارجية الكمية ينبغي معرفة إلى أي مدى يلبي التعليم حاجات المجتمع ومدى توازن إعداد الخريجين مع الأعداد المطلوبة لسوق العمل ومواقع الإنتاج دون نقص أو زيادة ، أما لتحديد الكفاءة الخارجية النوعية فينبغي معرفة إلى أي مدى تم إعداد الطلاب للقيام بأدوارهم المستقبلية في المجتمع²

-ومن الصعوبة قياس الكفاءة الخارجية لأنه من الصعوبة معرفة أن النظام التعليمي نجح أو فشل في تحقيق أهداف المجتمع، ولكن هناك مؤشرات يمكن الحكم بها على مدى نجاح النظام التعليمي، هذه المؤشرات تتمثل فيما يلي :

- 1- عدد الخريجين من النظام التعليمي وفقا للخطط المرسومة.
- 2- نوعية الخريجين ومدى مساهمتهم في المجالات الإنتاجية في الاقتصاد الوطني.
- 3-مدى رضى كل فرد من أفراد المجتمع والخريجين وأصحاب العمل على نوعية

1 العرادي نوال حمد الكفاءة الداخلية لكليات التربية للبنات بالملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، الرياض. 1992 ص 133.

2 العواد هياما عبد العزيز الكفاءة الداخلية والخارجية للدراسات العليا بكليات البنات بالرياض التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، الرياض 1415هـ ص 117

الخريجين وأدائهم.

4- قدرة الخريج على القيام بدور المواطنة الصالحة وممارسة الحقوق والواجبات الاجتماعية المرتبطة بهذا الدور.

5- التوازن بين كلفة التعليم والعائد الاقتصادي من الدخل الوطني

خاتمة:

إن الأداء هو حاصل تفاعل عنصرين أساسيين هما الكفاءة والفعالية ، فإذا كانت الفعالية هي تعبير عن مدى بلوغ الأهداف والنتائج ، فإن الكفاءة هي تعبير عن الكيفية المثلى لاستغلال الموارد والإمكانيات المتاحة في تحقيق النتائج والأهداف . ومع تزايد النظرة الاقتصادية للتعليم استخدم مفهوم الكفاءة كمؤشر لقياس أداء النظام التعليمي، ورغم الصعوبة في ذلك من جراء التداخل بين مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته، وصعوبة التعبير عن

مخرجات هذا النظام الكيفية فقد تم التوصل إلى بعض الطرق والأساليب التي تغلب على هذه الصعوبات، والتي بواسطتها يمكن التعرف على واقع النظام التعليمي ومدى كفاءته داخليا وخارجيا.

المراجع :

الكتب:

- ✓ سلطان محمود السيد ، دراسات منهجية في الكفاءات البشرية والكفاية التعليمية دار الحسام 1981.
- ✓ العبيدي غانم سعيد «اتجاهات وأساليب معاصرة في اقتصاديات التعليم - التكلفة والكفاءة بين النظرية والتطبيق - «دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض 1986
- ✓ فليب كومز، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات ، ترجمة محمد خيرى حري ، دار المريخ ببشر ، الرياض 1986.
- ✓ محمد محمد العدوي، الكفاية الداخلية للمؤسسات التعليمية المفهوم والقياس ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس مجلد 16 دار الفكر العربي القاهرة 1990 .
- ✓ محمد منير الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب القاهرة ، مصر 1993

- ✓ محمود عابدين : الجودة واقتصادياتها في التربية . دراسات تربوية ، المجلد 7 الجزء 44 القاهرة، 1992 .
- ✓ منير مرسي ، محمد النوري تخطيط التعليم واقتصادياته دار النهضة العربية القاهرة ، مصر 1977.
- ✓ Benson, C. Educational Financing, in Psacharopoulos, G. (ed.) Economics of Education, NewYork, Pergamon Press, 1987.
- ✓ Cuthbert, Rob. Efficiency and the Market Mechanism in Further and Higher Education, InThomas, Hywel & Simkins, Tim (eds.). Economics and the Management of Education :Emerging Themes , New York, the Falmer Press, 1987.
- ✓ Dockrell, W.B. (ed.) Evaluation Procedures Used to Measure the Efficiency of Higher Education Systems and Institutions , Paris, Unesco, 1990.

المجلات :

- مفرج بدرية ، الهدر التربوي ، مجلة الباحثة العدد الثامن - أكتوبر 2008.
- نجلاء محمد إبراهيم بكر : قياس الأداء الاقتصادي للخدمة التعليمية بجامعة الملك سعود ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية- المجلد الأول - العدد الأول - مارس 2000.
- أندريه سماك : قياس الكفاءة الداخلية للنظام للتعليمي مجلة التربية الجديدة، العدد الثالث، السنة الأولى، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية بيروت1974.

المذكرات :

- ✓ أحمد حسن عبد المالك الكفاءة الداخلية لنظام التعليم بالأزهر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر .مصر1982..
- ✓ حسن بن المالك محمود الكفاءة الخارجية للكلية التقنية في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 2006-2007 .
- ✓ خالد عبد الله العتيبي : تقويم الكفاءة الداخلية النوعية لنظام الدراسات العليا بالجامعة السعودية ، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود الرياض 1418هـ،
- ✓ خالد عبد الله العتيبي، تقويم الكفاءات الداخلية النوعية لنظام الدراسات العليا الجامعية بالجامعات السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ.

- ✓ سمير بركات الكفاءة الداخلية لنظام الدراسات العليا بجامعة الأزهر: رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الأزهر مصر 1986 .
- ✓ العراري نوال حمد الكفاءة الداخلية لكليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، الرياض. 1992.
- ✓ العواد هياما عبد العزيز الكفاءة الداخلية والخارجية للدراسات العليا بكليات البنات بالرياض التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، الرياض 1415 هـ .
- ✓ نوال حلمي عطية، واقع الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الجامعي في مصر ، رسالة دكتوراه، كلية عين شمس 1994 م .